

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأول من وضع المنجنيق جزيمة الأبرش ملك الحيرة على العرب .
وذكر الواحدى في تفسير سورة الأنبياء أن الكفار لما أضرمو النار لإحراق إبراهيم عليه السلام ولم يقدروا على القرب من النار ليلقوه فيها فجاءهم اللعين إبليس فعلمهم وضع المنجنيق فعملوه وألقوه فيه فقفوا به في النار فكان أول المنجنيق عمل .
ومما يلتحق بالمنجنيق الزيارة وهي اللوالب والحبال التي يجذب بها المنجنيق حتى ينحط أعلاه ليرمى به الحجر .
ومنها السهام الخطاية وهي سهام عظام يرمى بها عن قسي عظام توتر بلوالب يجر بها ويرمى عنها فتكاد تخرق الحجر .
ومنها مكاحل البارود وهي المدافع التي يرمى عنها بالنفط وحالها مختلف فبعضها يرمى عنه بأسهم عظام تكاد تخرق الحجر ببندق وبعضها يرمى عنه من حديد من زنة عشرة أرطال بالمصري إلى ما يزيد على مائة رطل وقد رأيت بالإسكندرية في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين في نيابة الأمير صلاح الدين بن عرام C بها مدفعا قد صنع من نحاس ورصاص وقيد بأطراف الحديد رمى عنه من الميدان ببندقية من حديد عظيمة محماة فوقعت في بحر السلسلة خارج باب البحر وهي مسافة بعيدة .
ومنها قوارير النفط وهي قدور ونحوها يجعل فيها النفط ويرمى بها على الحصون والقلع للإحراق على أن القوارير في اللغة اسم للزجاج وإنما استعيرت في آلات النفط مجازا .
ومنها الستائر وهي آلات الوقاية من الطوارق وما في معناها مما يستر به